لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة التاسعة

رمضان / ١٤٢٧هـ

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة التاسعة

رمضان ١٤٢٧هـ

(٩٦) خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل «لأبي موسى المديني»

(٩٧) ترجمة مسلمة بن مخلد «للمزي»

(٩٨) منظومة في شرح مثلثات قطرب «لابن العماد»

(٩٩) القائد إلى العقائد «للقنوجي»

(١٠٠) الصور التي يستحب فيها الوضوء «للعراقي»

(١٠١) القول البليغ في حكم التبليغ «لأحمد الحموي»

(١٠٢) الاختيار في بيع العقار «لابن عبد الهادي»

(١٠٣) مسألة العمل بالخطوط «لابن مفلح»

(١٠٤) تحقيق النظر في حكم البصر «للسبكي»

(١٠٥) مجلسان من الأمالي «لابن مردويه»

(١٠٦) مجلس في التواضع «للجوهري»

(١٠٧) ثبت القطب النهروالي «للنهروالي»

(١٠٨) إجازة الشيخ أحمد القرشي «للقرشي»

(١٠٩) ثبت الشيخ نعمان الألوسي «للألوسي»

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

لقاء العشر في عيون مُحِبِّيه

بقلم د. مهدي الحرازي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نـورُ الهـدايـةِ مكتوبٌ لمـن دأبـوا ... وغيـثُ دمعِهـمُ في الخـدِّ مُنسَكِـبُ
تَعَلَّقُـوا بحبـالِ القُـربِ فـاتَّصلـوا ... وفي السجـودِ إلى مَـولاهُمُ اقتربُـوا
وحـولَهُـمْ مِنْ نجـومِ العلـمِ كـوكبـةٌ ... لِلَّـهِ كَـمْ عَجَبـي أن تلتقِي الشُّهُـبُ
تَعَشَّقُـوا وَلَهُـمْ فـي العِشْـقِ مَـدْرَسَـةٌ ... لا تعجلـنَّ، عليهـم عشقُهـم كُتُـبُ
وغَرَّدُوا فَاسْتَمَالُوا كُلَّ مَنْ حَضَرُوا ... وأطْـربـوا وإذا التغـريـدُ مـا كَتبـوا
وَأَتْحَفُـوا فـإذا الأنـوارُ تَلْحَظُهُـمْ ... والسَّاحُ في الحرمِ الميمونِ يَرْتَقِبُ
فـي كُـلِّ عَـامٍ لهـم فـي سَـاحِـهِ صِلَـةٌ ... للعلـم بيـن ذويـهِ صَـوْلَـةٌ تجـبُ
يَسْتَفْتِحُونَ اللِّقَا بِـ(ابْنِ الْعَقِيْلِ) وَكَمْ ... إلـى ريـاضِ علـومٍ منـهُ قـدْ رغِبـوا
شيخُ الشيوخ له فَتْحُ الجليل، فَقُمْ ... حـيِّ النجـومَ إذا أعيـاهُـمُ التَّعَـبُ
حـيِّ العلـومَ وقـد زانـت مـرابِعُهـا ... وأوشكتْ مِن نقاءِ الدّرْس تَلْتَهِبُ
تغارُ شمسُ الضُّحى مِن حُسْنِ طَلْعتِهم ... فتطلـبُ البعـدَ فـي الآفـاقِ تَحْتَجِـبُ
والبدرُ في عَشْرِهِ يَبْدو على خَجَلٍ ... يقول: ما لِجَمَالِي عِنْدَهُم عَجَبُ
هُمُ الرُّمُوز فـ(رَمْزِي) مِن دَعَائِمِهم ... أَلَا سَقَـىٰ الله تُـرْبـاً فِيـهِ يَغْتَـرِبُ
قَدْ كَانَ زِينَةَ تِلْكَ السَّاحِ فَاخْتَرَمَتْـ ... ـهُ يَدُ المَنَايَا، فَإِذْ بِالجَمْعِ يَنْتَحِبُ
أَلَا تَـرَاهُ (نظـامـاً) زانَ مَـوْقِعَـهُ ... فَصَـارَ مِـنْ فِقْهِـهِ لِلْعُنْـفِ يَجْتَنِـبُ

فِي بَلْدَةٍ إِنْ دَعَا الدَّاعِي لِمعْضِلَةٍ ... كَانَ الكمِيَّ، وَلِلْخَيْرَاتِ يُنْتَدَبُ
أَمَّا (مُحَمَّدُ) وَالْعَجْمِيُّ نِسبَتُهُ ... فَفِي حِمَاهُ تَجَلَّىٰ العِلْمُ والأَدَبُ
مكَارِمُ الخَيْرِ فِي بُسْتَانِهِ نَبَتَتْ ... فَسَلْ يُنَبِّئْكَ عَنْهَا الصَّحْبُ وَالْكتبُ
(مُحَارِبٌ) كَنَسِيمِ الصُّبْحِ طَلْعَتُهُ ... لاَ تَبْتَئِس وَاقْتَرِب، أَمْ هَالَكَ اللَّقَبُ؟
(عَبْدُ الرَّؤُوفِ الْكَمَالِي) زينُ مَجْلِسهم ... كَذَا (الْعَلِيُّ) شَبَابٌ لِلْعُلاَ وَثَبُوا
وَ (الدَّائِزُ الْعَرَبِيُّ الفرياطُ) قَرْيَتُهُ ... فِي مغْرِبِ الْخَيْرِ قَدْ أَضْحَىٰ لَهُ نَسَبُ
(مُسَاعِدٌ) أَجْزَلَ الْمَوْلَى مَثُوبَتَهُ ... وَفَقْدُهُ عِنْدَ رَبِّ الْخَلْقِ نَحْتَسِبُ
(عَبْدُ اللَّطِيفِ) لَهُ فِيهِم مُشَارَكَةٌ ... كَذَا (الأَنِيسُ) و (حَدَّادٌ) و (مُطَّلِبُ)
وَغَيْرُهُم ضَاقَ وَزْنُ الْبَيْتِ فِي خَجَلٍ ... أَوْ قَلَّ عِلْمِي فَعُذْراً إِنْ هُمُ عَتَبُوا
و (مَجْدُ مَكِّيّ) يَزُورُ الْقَوْمَ مُغْتَبِطاً ... مُذْ كَانَ رَمْزِي لِذَاكَ الْجَمْعِ يَقْتَرِبُ
مُهَنِّئاً وَلَهُمْ يَرْجُو مُصَاحَبَةً ... يَمُدُّهُمْ بِرِجَالٍ دُونَهُمْ ذَهَبُ
وَهَنِّ (هَانِي) عَلَى مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ ... وَزَكِّهِ فَهْوَ لِلخَيْرَاتِ مُحْتَسِبُ
فِي ثُلَّةٍ مِنْ شَبَابٍ طَابَ موردهُم ... قبَانِي ذَاكَ وَذَاكَ الْمُنْتَمَى خشبُ
أَقَامَ فِي جَنَبَاتِ الْبَيْتِ نَبْعُ هُدًى ... بِهِ يَطِيبُ اللِّقَا وَالأُنْسُ يُجْتَلَبُ
وَحَوْلَهُ نبضَتْ بِالحُبِّ أَفْئِدَةٌ ... فِي اللهِ جَمْعُهُمُ، لاَ الْمَالُ وَالنَّسَبُ
نَظَمْتُ مِن وَمَضَاتِ الْحَرْفِ مَا برزتْ ... بِهِ مَحَاسِن مَنْ لَبُّوا أَوَ انْسَحَبُوا
وَصِغْتُهَا وَأَنَا المَهْدِيُّ، مُبْتَهِجاً ... بِمَدْحِهِم، فَبِهِمْ تُسْتَمْطَرُ السُّحُبُ
رَجَوْتُ دَعْوَتَهُمْ وَالحُبُّ يَسْبِقُنِي ... وَمَنْ أَحَبَّ كِرَامَ الْقَوْمِ يَنْتَسِبُ
هُمُ الْكِرَامُ فَلاَ يَشْقَى بِقُرْبِهِمُ ... جَلِيسُهم وَبِهِم تُسْتَنْهَضُ الرُّتَبُ
يَا سَامِعِي غُضَّ طَرْفَ الْعَيْنِ عَنْ خَطَإٍ ... وَلاَ تُؤَاخِذْ فَمَا فِي مَوْقِفِي هَرَبُ
لَبَّيْتُ دَعْوَةَ أَشْيَاخِي عَلَى خَجَلٍ ... وَكُلّ عُذْرِي إِذَا لَمْ أستجبْ غضبُوا

الدكتور المهدي محمد الحرازي

تصدير
المجموعة التاسعة
رمضان/١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي لم يزل عليماً قديراً، حَيّاً قيُّوماً سميعاً بصيراً، وأشهدُ أن لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له وأُكَبِّرُه تكبيراً، بُكرةً وأصيلاً، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، أرسله تعالىٰ رحمةً للعالمين، بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأمره أن يرتل القرآن ترتيلاً، وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرِّيَّاته وأتباعه، وسلَّم تسليماً كثيراً.

أمَّا بعد:

فإنَّا نحمد الله تعالىٰ حَمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، أن مَنَّ علينا في موسم هذا العام (١٤٢٧هـ) بتجدُّد اللقاء التاسع الأخوي الإيماني العلمي في العشر الأواخر من رمضان في ربوع المسجد الحرام الشريف، والصحن المبارك، تُجاه الكعبة المشرّفة والركن اليماني؛ في جمع لم يجتمعوا إلاَّ في الله ولله من المشرق والمغرب، أَلَّف الله بين قلوبهم: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الأنفال]،

وهم ينتظرون مثل هذه اللقاءات الأخوية والمجالس الإيمانية بشوق:

دَهْــرُنَــا أَمْسَــىٰ ضَنِينــا بِــالـلِّقَــا حَتَّــى ضَنِيْنَــا
يــا لَيَــالِـي الــوَصْـلِ عُــودِي وَاجْـمَـعِـيـنَــا أَجْـمَـعِـيـنَــا

* ونحمد الله تعالى أنَّ العلماء، وأفاضل طلبة العلم في المشرق والمغرب، استقبلوا هذه اللقاءات المباركة بمجلَّداتها الثمانية السابقة بكلّ ترحاب وشوق، ولسان حالهم يقول:

يـا حُسْنَهـا نُسْخَـةً يَعْلُـو مُطَـالِعُهـا بها لما قَـدْ حَوَتْ مِـن رَائِـقِ الكَلِـمِ
صحَّتْ وَقَدْ لَطُفَتْ في حَجْمِها فَحَكَتْ لُطْـفَ النَّسِيمِ وَحَاشَـاها مِـنَ السَّقَـمِ

فجزى الله عنا خيراً كل من شجعنا وحثنا على المزيد بالكتابة أو المشاركة أو الإسهام بالطبع، أو الدعاء، وفقهم الله تعالى لمرضاته وزادهم من فضله ونعمه وبِرِّه. آمين.

* هذا وقد شَرُفَ لقاؤنا هذا العام (١٤٢٧هـ) بمشاركات مباركة من ثلاثة من الأعلام، والأئمة الفِخام، أبوا إلاَّ المشاركة في إحياءِ سُنَّة القراءة والعَرض والمُقابلة والسَّماع والتَّلقي من المشايخ:

١ ــ فقد كانت المشاركة الأولى من سماحة شيخنا العلامة الجليل، شيخ الحنابلة الشيخ عبد الله العقيل، وهو كدأبه دائماً في محاسن شيمه وكريم خُلقه؛ لا يرد طلباً لمتعلم في قراءة كتاب أو معارضة نسخة:

تُــراهُ إذا مـــا جِئْتَـــهُ مُتَهَلِّـــلاً كَـأَنَّكَ تُعْطِيهِ الـذي أنـتَ سـائِلُهْ

وقد قرأ عليه الشيخ محمد بن ناصر العَجْمي ــ تفاحة الكويت

ودُرتها ــ رسالة «خصائص مسند الإمام أحمد» لأبي موسى المديني، كما سمعنا منه «القواعد الفقهية» لابن سعدي.

٢ ــ والمشاركة الثانية كانت لشيخنا الجليل العلامة الشيخ محمد كريم راجح، شيخ قراء الشَّام، حفظه الله تعالى، وقد قرأ عليه كاتب هذه السطور رسالة «القول البليغ في حكم التبليغ»، وقرأ عليه الأخ الشيخ عبد الله بن حسين آل عيسى ــ تلميذه البار ــ مقدمة الإمام ابن الجزري بحضور جمع من طلبة العلم في المجلس أثبتت أسماؤهم في مجلس السماع، وأجاز الشيخ حفظه الله تعالى لهم جميعاً.

٣ ــ والمشاركة الثالثة كانت لفضيلة الشيخ المسند عبد الوكيل، نجل العلامة المُحدِّث الشيخ عبد الحق الهاشِمي؛ مُحدِّث الحرمين الشريفين وقد قرأ عليه كاتب هذه السطور «مسألة حديثية» لأبي الحَجَّاج المِزِّي، كما قُرِئَ عليه ــ حفظه الله ــ «ثُلاثيات مسند الإمام أحمد» رحمه الله تعالى لمحب الدِّين المقدسي من أوله إلى آخره؛ مع قراءة أطراف كتب السُّنَّة المشهورة وأجاز الشيخ لطلبة العلم الحاضرين، جزاه الله خيراً ونفع به.

* هذا وقد يسَّر الله تعالى في موسم هذا العام (١٤٢٧هـ) قراءة وإعداد الرسائل الآتية:

٩٦/١ ــ خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل، للحافظ أبي موسى المديني، تحقيق أخي، أخو الأخوة وعين اللقاء: تفَّاحة الكويت الشيخ محمَّد بن ناصر العجميّ.

٩٧/٢ ــ ترجمة مسلمة بن مخلَّد، وبيان صحبته للنبي ﷺ، للحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزِّي بعناية راقم هذه السطور.

٣/ ٩٨ ــ منظومةٌ في شرح مثلَّثات قطرب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق الشيخ الدكتور وليد بن عبد الله المنيس.

٤/ ٩٩ ــ القَائد إلى العَقَائِد، للإمام أبي النصر علي حسن بن محمد صديق حسن خان القنوجي، تحقيق فضيلة الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي.

٥/ ١٠٠ ــ منظومة الحافظ زين الدِّين العراقي وشرحها لابنه وليّ الدِّين العراقي في الصور التي يُستحب فيها الوضوء، تحقيق الشيخ الباحث راشد بن عار الغفيلي.

٦/ ١٠١ ــ القول البليغ في حكم التبليغ، للشيخ أحمد بن محمد الحموي، بعناية الفقير إلى الله كاتب هذه السطور.

٧/ ١٠٢ ــ الاختيار في بيع العقار، للعلاَّمة يوسف بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

٨/ ١٠٣ ــ مسألة العمل بالخطوط، لشيخ القضاة علاء الدِّين ابن مفلح الحنبلي، تحقيق الشيخ الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

٩/ ١٠٤ ــ تحقيق النظر في حكم البصر، المنسوب لبرهان الدِّين السبكي، تحقيق فضيلة الدكتور عبد الحكيم الأنيس.

١٠/ ١٠٥ ــ مجلسان من أمالي ابن مردويه، تحقيق الشيخ البحَّاثة محمد زياد التكلة.

١٠٦/١١ ــ مجلس في التواضع، للجوهري، تحقيق الدكتور حسن آيت سعيد.

١٠٧/١٢ ــ ثبت القطب النَّهروالي المكي، تحقيق الشيخ الباحث العربي الدَّائز الفرياطي.

١٠٨/١٣ ــ إجازة شيخ شيوخنا المحدِّث الكبير أحمد الله القرشي، تلميذ الشيخ نذير حسين، بعناية الشيخ عبد الله بن أحمد التوم.

١٠٩/١٤ ــ ثبت الشيخ نعمان الألوسي، بعناية الشيخ محمد زياد التكلة.

هذا، ونسأل الله تعالى أن يعيد علينا هذه المواسم المباركة والليالي الشريفة مرات عديدة، وسنين مديدة، وبلاد الحرمين الشريفين ــ وسائر بلاد الإسلام ــ في أمن وأمان وسلامة وإسلام، وطمأنينة ورخاء، مع الصحة والسلام والعافية بمنِّه وكرمه.

وبعد انقضاء هذه الليالي والأيام المباركة يُوَدِّعُ بعضنا بعضاً، كلّ عام، ولسان حالنا يقول:

وَعَسىٰ الليالي أَنْ تَمُنَّ بِنَظْمِنَا عِقْداً كما كُنَّا عليه وأَجْمَلا
فلرُبما نُثِرَ الجُمانُ تَعَمُّداً ليعودَ أَحْسَنَ في النِّظامِ وَأَكْمَلا

* هذا ونذكر هنا ــ كعادتنا في هذه المجالس ــ أن الباحثين والمحققين مسؤولون عن أعمالهم العلمية وبحوثهم وتحقيقاتهم، وليس لنا ــ هنا ــ إلاَّ الإشراف على قراءتها وعرضها ومقابلتها في المسجد الحرام في

الموسم لتحقق شرط إدخالها في هذه المجالس، مع التنسيق بينها، ومتابعة وصولها، وصفها وطباعتها.

والله ولي التوفيق وله الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً
وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه الفقير إلى الله تعالى
خادم العلم بالبحرين
نظام محمد صالح يعقوبي
بالمسجد الحرام تجاه الركن اليماني
من الكعبة المعظمة
حرسه الله تعالى على الدوام
ليلة ٢٧ رمضان (١٤٢٧هـ)
بعد صلاة التراويح

لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(٩٦)

خصائص
مُسْنَدِ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ

لِلْحافِظِ
أَبِي مُوسَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَدِينِيِّ الأَصْبَهانِيِّ
(٥٠١ ــ ٥٨١ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
مُحَمَّد بن نَاصِر العَجْمِيّ

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

رواية الكتاب والاتصال بمؤلفه من طريق
شيخ الحنابلة العلامة عبدالله العقيل

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ ٢/٩/١٤٢٧

الحمد لله وحده، في اجتماع مبارك في المسجد الحرام قرأ علينا فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي جزء خصائص مسند الإمام أحمد لأبي موسى المديني. وقد سبق أن أخرج الشيخ العجمي ثلاثيات مسند الإمام أحمد. كما أخرج جزء المصعد الأحمد بختم مسند الإمام أحمد لابن الجزري. وغيرها فجزاه الله خيرا على جهوده المباركة في نشر العلم الشرعي وقد حضر القراءة جمع من طلبة العلم منهم الدكتور وليد بن عبدالله المنيس ومحمد بن يوسف المزيني وغيرهم وقد أجزتهم به وبجميع مروياتي داعيا للجميع بالمزيد من العلم النافع والعمل الصالح. وكتبه الفقير الى الله عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء سابقا حامدا الله ومصليا مسلما على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

عبدالله العقيل

٢ رمضان ١٤٢٧

* وهذا سياق الإسناد إلى أبي موسى المديني، حيث يرويه شيخنا إجازة عن العلامة عبد الحقّ بن عبد الواحد الهاشمي، المدرس بالمسجد الحرام، إجازة عن حسين بن حيدر الهاشمي، وهبة الله الملائي، عن حسين بن محسن الأنصاري، عن محمد بن ناصر الحازمي، عن محمد عابد السندي، عن عمه محمد حسين الأنصاري، عن عبد الخالق المزجاجي، عن الشمس محمد بن أحمد السَّفاريني، عن عبد القادر التغلبي، عن عبد الباقي بن عبد الباقي الحَنْبَلِيّ، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر الغزي، عن شمس الدِّين محمد بن طولون الحنفي[1] قال:

قرأتُ «خصائص المسند» إملاءَ الحافظ أبي موسى المديني على: أبي حفص عمر بن أحمد بن زيد الحاكم، أنا النجم محمد عمر بن التَّقي العلوي ــ يعني ابن فهد ــ قراءةً عليه وأنا أسمع: أخبرتنا أم عبد الله عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي إجازة، (ح).

وكتب إليَّ عالياً أبو عبد الله محمد بن أحمد العمري، عن أم عبد الله عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحي وغيره، أنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، أنا الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي سماعاً، (ح).

وقالت عائشة: وأنبأتنا به عالياً أم عبد الله زينب بنت أحمد بن عبد الرحمن البجدي، عن الحافظ ضياء الدِّين محمد بن عبد الواحد المقدسي، قالا: أنا الحافظ أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني به، فذكره.

* * *

(١) «المعجم الأوسط» لابن طولون (١/ ٢٢٣/ أ).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خَصَّ هذا الدِّين بكتابه المبين، وجعل حديث نبيّه سيِّدنا محمد ﷺ منهلاً للواردين من الأئمة المسندين الذين دونوه أحسن تدوين، فصلَّى الله عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

أمـا بعـد:

فإن مسند إمام الأئمة، وناصر السُّنَّة أحمد بن حَنْبل، قد انعقدت خناصر الأئمة على مكانته وتقديمه فهو عندهم: «المسند المبارك، وهو كتاب لم يُرْوَ على وجه الأرض كتاب في الحديث أعلى منه»(١)؛ فإنه ملجأ ومستند أهل الحديث في القديم والحديث؛ كيف لا! فإنه «لا يوازيه مسند في كثرته، وحسن سياقته»(٢).

ولذا فهو «المصنف العظيم الذي تلقَّته الأمة بالقبول والتكريم»(٣).

فاحتفل بـه الأئمـة الأعلام حتى كان هناك من يحفظه على كثرة ما فيه

---

(١) «المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد» لابن الجزري (ص٢٤)، ط دار البشائر الإسلامية.

(٢) «الباعث الحثيث» لابن كثير (١/ ١١٨).

(٣) «القول المسدد» لابن حجر (ص٣٢).

من الحديث كيف وهو «البحر الذي لا ساحل له، والنور الذي يستضاء به»[1].

يقول العلامة أحمد شاكر ذاكراً لمن كان يحفظه: «ولا أكاد أجزم بتسمية أحد من هؤلاء الأئمة إلَّا ثلاثة: شيخ الإسلام أبو العباس تقيّ الدِّين بن تيمية، وتلميذاه الحافظان الكبيران: شمس الدِّين بن القيم، وعماد الدِّين بن كثير»[2].

وسئل الحافظ الكبير أبو الحسين اليُونيني: أنت تحفظ الكتب الستة؟ فقال: أحفظها وما أحفظها، فقيل له: كيف هذا؟ فقال: أنا أحفظ «مسند أحمد»، وما يفوت «المسند» من الكتب الستة إلَّا قليل.

أو قال: وما في الكتب الستة هو في «المسند» يعني إلَّا قليل، وأصله في «المُسند»، فأنا أحفظها بهذا الوجه[3].

وقد دُونت المؤلفات الكثيرة والمصنفات التي حوله ترتيباً له وإفراداً لأسماء من فيه من الصحابة وأطراف أحاديثه، وتراجم رجال أسانيده، وغريب ما فيه من الحديث، وثلاثياته، وزوائده على الكتب الستة، والدفاع عن أحاديثه، وفضائله وخصائصه، والتي منها هذا الجزء اللطيف «خصائص المسند» إملاء الحافظ الكبير أبو موسى المديني، الذي أتشرَّف بخدمته ليكون ضمن لقاء العشر الأواخر لعام (١٤٢٧هـ) بعد قراءته على شيخنا شيخ حنابلة العصر عبد الله بن عقيل حفظه الله ورعاه.

---

(١) مقدمة الشيخ أحمد شاكر للمسند (ص٤).

(٢) المصدر السابق (ص٤)

(٣) «المصعد الأحمد» (ص٢٨، ٢٩).

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق :

اعتدمت في إخراج هذه «الخصائص» على نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق المحروسة تحت رقم (١٠٥١)، ضمن مجموع كله حول مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وتقع في (٥) ورقات، وعدد الأسطر فيها يتراوح بين (٢٤) و (٢٨) سطراً، وهي بخط العلاَّمة أبو بكر الجراعي الحنبلي، وانتهى من النسخ في السابع عشر من جمادى الأولى سنة (٨٧٥هـ) بمكة المشرفة، وهي نسخة جيدة يندر فيها الخطأ.

كما أنني استفدت من المطبوعة التي في صدر مسند الإمام أحمد بتحقيق العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى.

وقد وثَّقتُ ما فيها من نقول وتراجم، كما صحَّحت ما في المطبوعة من أخطاء وسقط يسير، ولم أنبه على ذلك حتى لا تطول الحواشي، وخرَّجت ما فيها من الأحاديث.

اللَّـهُمَّ إنِّي أسألك أن تُقَرِّبني إليك، وأن تجعل اعتمادي في كلّ أموري عليك، وحسبـي الله وكفى، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



الكويت ــ جنوب الجهراء المحروسة

١٥/ ١١/ ١٤٢٧هـ

الحافظ أبو مُوسى المَدِينِـيّ(1)

صاحب هذه «الخصائص»

هو الإمامُ العَلاَّمة الكبيرُ، الثِّقَةُ، شيخ المحدِّثين، أبو موسى محمد بنُ أبـي بكر عُمَرَ بن أبـي عيسى أحمدَ بنِ عُمَرَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبـي عيسى المَدِيْنِـيُّ الأصبهانيُّ الشافعيُّ، صاحبُ التصانيفِ.

مَوْلِدُهُ في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة.

ومولد أبيه المُقرىء أبـي بكر في سنةِ خمسٍ وستين وأربعمائة.

حَرَصَ عليه أبوه، وسَمَّعَهُ حضوراً، ثُمَّ سَمَاعاً كثيراً من أصحاب أبـي نُعَيْمٍ الحافظ، وطبقتهم.

وعمل أبو موسى لنفسِه مُعجماً رَوَى فيه عن أكثر من ثلاثمئة شيخٍ.

وصنَّفَ كتابَ «الطوالات» في مجلدين، يُخْضَعُ له في جَمْعِهِ، وكتابَ «ذيل معرفة الصحابة» جَمَعَ فَأَوْعَىٰ، وألّف كتاب «القنوت» في مجلد، وكتاب «تتمّة الغريبين» يدلّ على براعتِهِ في اللُّغةِ، وكتابَ «اللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار»، وكتابَ «عوالي» يُنْبِىء بتقدُّمِهِ في معرفةِ

(1) «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبـي (21/152 ـ 159).

العالي والنَّازلِ، وكتـابَ «تضييـع العُمُـرِ في اصطناعِ المعروف إلى اللئـامِ» وأشياءَ كثيرةً.

قال ابنُ الدُّبَيْثِـيِّ: عاش أبو موسى حتَّى صارَ أَوْحَدَ وقتِهِ، وشَيْخ زمانِهِ إسناداً وحفظاً.

وقال أبـو سَعْدِ السَّمْعَانِـيُّ: سَمِعْتُ من أبـي موسى، وكَتَـبَ عَنِّـي، وهو ثقةٌ صدوقٌ.

وقال عبدُ القادر الرهاوي الحافظ: حَصَل أبو موسى من المسموعات بأصبهان ما لم يحصلْ لأحدٍ في زمانِهِ، وانضمَّ إلى ذلك الحفظُ والإتقان، وله التصانيف التي أربَى فيها على المُتقدِّمين، مع الثقةِ، والعفةِ، كانَ له شيءٌ يسيرٌ يتربَّحُ به، ويُنْفِقُ منه، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً قطُّ. أوصى إليهِ غيرُ واحدٍ بمالٍ فيردُّهُ، فكانَ يُقالُ له: فَرِّقْهُ على مَنْ تَرَى، فيمتنعُ، وكان فيهِ من التَّواضعِ بحيثُ أنَّهُ يُقرىء الصغيرَ والكبيرَ، ويُرْشِدُ المُبتدىءَ، رأيتُه يُحَفِّظُ الصِّبيانَ القرآنَ في الألواح، وكان يمنَعُ من يمشي معه، فَعَلْتُ ذلك مرَّةً، فزجرني، وتردَّدتُ إليهِ نحواً من سنةٍ ونصفٍ، فما رأيتُ منهُ، ولا سَمِعْتُ عنهُ سقطةً تُعابُ عليه.

وكان أبو مسعود كُوتاه يقولُ: أبو موسى كَنْزٌ مَخْفِـيٌّ.

قال ابنُ النجار: انتشرَ علمُ أبـي موسى في الآفاق، ونَفَعَ اللهُ به المسلمين، واجتمع له ما لم يجتمع لغيرِهِ من الحفظ والعلم والثقة والإتقانِ والصلاحِ وحسنِ الطريقةِ وصحةِ النقلِ. قرأ القرآن بالرواياتِ، وتفقَّهَ للشافعيِّ، ومَهَرَ في النحو واللغةِ، وكتبَ الكثير، رَحَلَ إلى بغدادَ، وحجَّ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وسنةَ اثنتين وأربعين.

قالَ إسماعيلُ التَّيْمِـيُّ لطالبٍ: الزم الحافظَ أبا موسى؛ فإنه شابٌّ مُتْقِنٌ.

وقال محمَّدُ بنُ محمودٍ الرُّوَيْدَشْتِـيُّ: صنَّفَ الأئمةُ في مناقبِ شيخِنا أبـي موسىَ تصانيفَ كثيرةً.

قال الحُسَينُ بن يَوْحن الباورِّي: كنتُ في مدينةِ الخانِ ــ يعني في أصبهان ــ، فسألني سائلٌ عن رؤيا، فقال: رأيتُ كأنَّ رسولَ الله ﷺ تُوُفِّيَ، فقالَ: إنْ صَدَقَتْ رؤياكَ، يموتُ إمامٌ لا نظيرَ لَهُ في زمانِهِ؛ فإنَّ مثلَ هذا المنام رُئِـيَ حالَ وفاةِ الشافعيِّ والثوريِّ وأحمدَ بن حَنْبل، قال: فما أمسينا حتَّى جاءنا الخَبَرُ بوفاةِ الحافظِ أبـي موسى المَدِيْنِـيِّ.

وعن عبد الله بنِ محمَّدٍ الخُجَنْدِيِّ، قال: لما ماتَ أبو موسى، لم يكادوا أنْ يفرغوا عنه، حتى جاءَ مطرٌ عظيمٌ في الحرِّ الشديدِ، وكانَ الماءُ قليلاً بأصبهانَ، فما انفصلَ أحدٌ عن المكانِ مع كثرةِ الخلقِ إلاَّ قليلاً، وكانَ قد ذكرَ في آخرِ إملاءٍ أَملاهُ: أنَّهُ متى ماتَ مَن لَهُ منزلةٌ عندَ اللهِ، فإنَّ الله يبعثُ سحاباً يومَ موتِهِ علامَةً للمغفرةِ له، ولمن صَلَّى عليه.

وقال محمَّدُ بنُ محمودٍ الرُّوَيْدَشْتِيُّ: توفِّي أبو موسى في تاسعِ جمادى الأولى سنةَ إحدى وثمانين وخمسمائة.

رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في الجنَّةِ آمين.

* * *

الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

ولو اردت ان اقصد ما صح عندي لم اروِ هذا المسند الا الشي بعد الشي
ولكنك يا بني تعرف طريقتي في الحديث لست اخالف ما ضعف اذا لم
يكن في الباب شي يدفعه قال الشيخ الحافظ رحمه الله تعالى
وهذا ما اظنه يصح لانه كلام متناقض لانه يقول لست اخالف ما فيه
ضعف اذا لم يكن في الباب شي يدفعه وهو يقول في هذا الحديث
الاحاديث بخلافه وان صح فلعله كان اولا ثم اضرب منه ما ضعف لاني
طلبته في المسند فلم اجده

اخر مختصر بعض مسند الامام المبجل والحبر المفضل
ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني بوأه الله تعالى
بحبوحة الجنة املا الشيخ الامام الحافظ شمس الدين ابي
موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني الاصبهاني رحمة
الله تعالى ... يوم ... سابع عشر جمادى الاولى سنة ٨٧...
بمكة المشرفة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وال كل وسائر الصالحين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٩٦)

خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل

للحافظ
أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني
(٥٠١ ـ ٥٨١هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
محمد بن ناصر العجمي


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرتنا[1] الشيخة الجليلة الأصيلة المسندة، المعمّرة، أم عبد الله عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي إجازة منها، قالت: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحي وغيره، عن أبي العبَّاس أحمد بن عبد الدَّائم بن نعمة المقدسي قال: أنا الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي سماعاً (ح). قالت عائشة: وأنبأتنا به عالياً أم عبد الله زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحمن البجدي، عن الحافظ ضياء الدِّين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي، قالا: أنبأنا الحافظ أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني رحمه الله تعالى قال:

الحمدُ لله الواسِعُ المُنْعِمُ، المُفضل المُكرم، العالم المُعَلِّم، الذي أحسن بِدءاً، وغَفَرَ آخراً، وصلواته على مُحمَّد المُختار من خَلْقِهِ وعلى آله.

أمّا بعد:

فإنَّ مما أنعم الله علينا، أن رَزَقَنا سماعَ[2] كتاب «المسند» للإمام الكبير، إمام الدِّين أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبَلٍ

(١) القائل هو ناسخ الكتاب العلاّمة الجراعي.

(٢) السماع أرفع عبارات التحمل وأقواها، وقد أشرأبت إليه أعناق علماء الرِّواية حتى أنهم من حرصهم عليه كانوا يحضرون أبناءهم إليه.

الشَّيْباني رحمه الله تعالى؛ فحصَّلَ لي والدي، رحمه الله وجزاهُ عنِّي خيراً، إحضاري[1] قراءته سنة خمس وخمسمائة، على الشيخ المُقرىء بقية المشايخ أبي علي الحسن بن الحَدَّاد[2].

وكان سماعه لأكثر ذلك عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ[3]، وما فاته قُرِىء عليه بإجازته له.

وأبو نعيم كان يرويه عن شيخيه أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، وأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيعيِّ، على ما تنطق به «فهرستُ مسموعاتي» بخط والدي رحمه الله[4].

ثُمَّ قرأناه أجمعَ ببغداد على الشيخ الرئيس، الثِّقة، أبي القاسم

---

(١) قال الحافظ ابن الصلاح فيما رُويناه في كتابه «معرفة أنواع علم الحديث» (ص١١٧): «يكتبون لابن خمس فصاعداً (سَمِعَ)، ولمن لم يبلغ خمساً (حَضَر) أو (أُحضر)». ونازع في ذلك ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ١٧٣) وأن الضابط في هذ هو اعتبار الفهم وإن كان أقل من خمس.

(٢) هو الإمام المُقرىء المتقن المحدث، المُسند الكبير، شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعاً، روى عن جمع من أئمة عصره ومصره ولازمه الحافظ أبي نعيم الأصبهاني وسمع منه الكثير من الدواوين الكبار ورحل الناس إليه، قال الحافظ الذهبي: توفي مسند الدُّنيا أبو علي الحداد في السادس والعشرين من ذي الحجَّة سنة خمس عشرة وخمسمائة. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٠٣).

(٣) هو الإمام المشهور صاحب «حلية الأولياء» توفي سنة (٤٣٠هـ)، وقد كان جبلاً في علوّ السَّنَد وتفرد بالكثير من العوالي رحمه الله تعالى.

(٤) كان الحُذَّاق من علماء الحديث يحرصون على سماعات أبنائهم ويقيدونها، ومن هذا الصنف والد أبي موسى المديني حيث حفظ له هذه السماعات المهمة.

هِبَة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَيْن الشَّيْباني، من أصلِ سَماعِهِ، إلاَّ ما لم يكن عند شيخه، عن أبي علي الحسن بن علي بن المُذْهِب التَّميمي الواعظ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعي[1]، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، رحمهما الله تعالى.

ولعمري إن من كان من قبلنا من الحُفَّاظ يتبجحون بجزء واحدٍ يقع لهم من حديث هذا الإمام الكبير، على ما أخبرني الإمام الحافظ أستاذي أبو القاسم إسماعيل بن محمد رحمه الله في إجازته لي، قال: أخبرنا أبو بكر بن مَرْدَوَيْهِ، قال: كتب إليَّ أبو حازم العَبْدويّ، يَذْكُر أنه سَمِعَ الحاكم أبا عبد الله عند مُنصرَفه من بُخارَى يقول: كنت عند أبي محمد المُزَني، فقدم عليه إنسان علوي[2] من بغداد، وكان أقام ببغداد على كتابة الحديث، فسأله أبو محمد المُزني؛ وذلك في سنة ست وخمسين وثلثمائة، عن فائدته ببغداد، وعن باقي إسناد العراق. فذكر في جملة ما ذكر: سمعت «مسند أحمد بن حَنْبل» رحمه الله تعالى من أبي بكر بن مالكٍ في مائة جزء وخمسين جُزءاً، فعجب أبو محمد المُزني من ذلك وقال: مائة وخمسون جزءاً من حديث أحمد بن حَنْبل! كُنَّا ونحنُ بالعراق إذا رأينا عند شيخٍ من شيوخنا جزءاً من حديث أحمد بن حَنْبل قَضَينا العجبَ من ذلك، فكيف في هذا الوقت هذا المسند الجليل! فعزَم الحاكم على إخراج الصحيحين، ولم يكن عنده مسند إسحاق الحنظلي[3]، ولا مسند عبد الله بن

---

(١) لتراجم رواة المسند انظر: «المصعد الأحمد» للجزري (ص٤٣، ٤٥، ٤٨).

(٢) نسبه لعلي بن أبي طالب، وهناك نسبة لغيره أيضاً. انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (٢/ ٣٥٣).

(٣) طبع الجزء الرابع من مسند إسحاق بن إبراهيم بن راهوية الحنظلي ويشتمل على =

شِيْرَويه(١)، ولا مسند أبـي العباس السرَّاج(٢)، وكان في قلبه ما سمعه من أبـي محمد المُزني، فعزم على أن يخرج إلى الحَجِّ في مَوسم سنة سبع وستين، فلما ورد في سنة ثمان وستين، أقام بعدالحج ببغداد أشهُراً، وسمع جملة «المسند» من أبـي بكر بن مالك، وعاد إلى وطنه، ومد يده إلى إخراج الصحيحين على تراجم المسند.

قال شيخنا الحافظ رحمه الله تعالى: وفي هذه السنة مات ابن مالك في آخر السنة سنة ثمان وستين.

وأبو محمد المُزني هذا من الحفاظ الكبار المُكثرين.

*** وهذا الكتاب أصلُ كبيرٌ، ومرجع وثيق لأصحابِ الحديث، انتُقي من حديث كثير ومسموعات وافرة، فجعله إماماً ومُعتمداً، وعند التَّنازُعِ مَلْجأً ومُسْتَنداً**، على ما أخبرنا والدي وغيره، رحمهما الله تعالى: أنَّ المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب إليهما من بغداد: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البَرْمَكِـي قراءةً عليه، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، حدثنا موسى بن حمدون البَزَّاز، قال: قال لنا حَنْبَل بن

= مسند أبـي هريرة وعائشة رضي الله عنهما وهو بتحقيق صديقنا الشيخ الدكتور عبد الغفور البلوشي.

(١) هو الحافظ عبد الله بن محمد بن شِيْرويه بن أسد القرشي المطلبـي النِيسابوري؛ تلميذ إسحاق بن راهويه وكان له عنده منزلة، وهو رواي «المسند» عنه بتمامه، توفي سنة (٣٠٥هـ).

(٢) هو الحافظ الإمام أبـي العباس محمد بن إسحاق السَّراج، كان من الأئمة الثقات، توفي سنة (٣١٣هـ) وقد صدر جزء من مسنده بتحقيق صديقنا العالم الشيخ إرشاد الحق الأثري في دار العلوم بباكستان سنة (١٤٢٣هـ).

إسحاق[1]: جَمعنا عَمِّي ـ لي، ولصالح، ولعبد الله ـ ، وقرأ علينا «المسند»، وما سمعه منه ـ يعني تامًّا ـ غيرُنا، وقال لنا: **إن هذا الكتاب قد جمعتُه وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلاَّ فليس بحجة**[2].

بخط أبي بكر بن أبي نصر؛ قال أبو الحسن اللبناني: سمعت عبد الله بن أحمد بن حَنْبل رحمه الله تعالى يقول: كتب أبي عشرة آلاف ألف حديث، ولم يكتب سواداً في بياض إلاَّ قد حفظه.

وبه قال: أخبرنا البرمكي قراءة عليه فأقرَّ به: حدثني أبي، حدثني أبو محمد القاسم بن الحسين الباقلاني بِسُرَّ مَنْ رأى، قال: سمعت أبا بكر بن أبي حامد الفقيه ـ صاحب بيت المال ـ سمعت عبد الله بن أحمد بن

---

(١) ابن حَنْبل، أبو علي، كان ثقة ثبتاً، توفي سنة (٢٧٣هـ) من كتبه المطبوعة «محنة الإمام أحمد»، و «الفتن» و «جزء حديثي»، انظر ترجمته: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ١٤٣)، و «تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٢٨٦)، و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥١).

(٢) أخرجه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٣)، وابن عساكر في «ترتيب أسماء الصحابة» (ص٣٠)، وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٢٤٨)، قال الحافظ ابن القيم في «الفروسية» (ص٦٩): «هذه الحكاية قد ذكرها حنبل في «تاريخه» وهي صحيحة بلا شك، لكن لا تدل على أن كل ما رواه في المسند فهو صحيح عنده، فالفرق بين أن يكون كل حديث لا يوجد له أصل في المسند فليس بحجة، وبين أن يقول كل حديث فيه فهو حجة، وكلامه يدل على الأول لا على الثاني، وقد استشكل بعض الحفاظ هذا من أحمد وقال: في الصحيحين أحاديث ليست في المسند، وأُجيب عن هذا بأن تلك الألفاظ بعينها وإن خلا المسند عنها فلها فيه أصول ونظائر وشواهد، وأما أن يكون متن صحيح لا مطعن فيه ليس له في المسند أصل ولا نظير فلا يكاد يوجد البتة».

حَنْبل يقول: قلت لأبـي رحمه الله تعالى: لِمَ كرِهْتَ وضع الكتبِ وقد عملت المسند؟ فقال: عملتُ هذا الكتاب إماماً، إذا اختَلَف النَّاسُ في سُنَّة رسول الله ﷺ رُجع إليه[1].

قال: وحدثني أيضاً القاسم، قال: سمعت أبا الحسن بن عُبيد الحافظ، سمعتُ أبا عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد يقول: خَرَّجَ أبـي المُسندَ من سبعمائة ألف حديثٍ[2].

* قال الشيخ الحافظ أبو موسى رحمه الله: ولم يخرِّج إلاَّ عمن ثبت عنده صدقُه وديانتُه، دون من طُعن في أمانته. كما قرأته ببغداد على أبـي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، أخبرنا يوسف بن أحمد الصَّيْدلاني بمكة، حدثنا محمد بن عمرو العقيلي، حدثنا عبد الله بن أحمد: سألت أبـي عن عبد العزيز بن أبان؟ فقال: لم أُخَرِّج عنه في المسند شيئاً، قد أخرجت عنه على غير وجه الحديث؛ لمَّا حَدَّث بحديث المواقيت تركته[3].

* * *

(١) أخرجه ابن أبـي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٤)، وابن عساكر في «ترتيب أسماء الصحابة» (ص٣٢)، ومحمد بن عبد الغني بن نقطة في «التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد» (١/ ١٨٢، ١٨٣).
قال ابن الجزري في «المصعد الأحمد» (ص٢٨): «صحيح، فإنه ما من حديث غالباً إلاَّ وله أصل في هذا المسند».

(٢) أخرجه ابن أبـي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٤)، وابن عساكر في ترتيب أسماء الصحابة» (ص٣٢).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي (١٠/ ٤٤٥)، في ترجمة عبد العزيز بن أبان.

* فأمَّا عدد أحاديث المسند، فلم أزل أسمعُ من أفواه الناس أنها أربعون ألفاً، إلى أن قرأتُ على أبـي منصور بن زُريق ببغداد، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: وقال ابن المنادي: لم يكن في الدُّنيا أحد أروَى عن أبيه منه، يعني عبد الله بن أحمد بن حَنْبل، لأنه سمع المسند، وهو ثلاثون ألفاً، والتفسير، وهو مائة ألف وعشرون ألفاً، سمع منه ثمانين ألفاً والباقي وجادة(١).

فلا أدري، هل الذي ذكره ابن المنادي أراد به ما لا مكرر فيه، أو أراد غيره مع المكرر؟ فيصح القولان جميعاً. أو الاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره. ولو وجدنا فراغاً لعددناه إن شاء الله تعالى.

* فأمَّا عدد الصحابة فنحو من سبعمائة رجل(٢).

وجدت بخط الشيخ حامد بن أبـي الفتح، ذكره أبو عبد الله الحسين بن أحمد الأسدي في كتابه المسمَّى «مناقب أحمد بن حَنْبل» أنه سَمِعَ

---

(١) «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٧٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبـي يعلى (٢/ ١١، بتحقيق أستاذنا العلاَّمة عبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٢١)، وقد أفرد الأخ الدكتور الشيخ عامر حسن صبري الوجادات ببحث مطبوع بعنوان «الوجادات في مسند الإمام أحمد بن حنبل»، وأوصلها إلى (١١٠).

(٢) قال ابن الجزري في «المصعد الأحمد» (ص٣١): «قد عددتهم فبلغوا ستمائة ونيفاً وتسعين، سوى النساء الصحابيات، وعددت النساء الصحابيات فبلغن ستًّا وتسعين، واشتمل جميع المسند على نحو ثمانمائة من الصحابة سوى ما فيه ممن لم يُسمَّ من الأبناء والمبهمات وغيرهم».
وقد أفرد الحافظ ابن عساكر مؤلَّفاً في ذلك وهو: «ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبل في المسند»، وهو مطبوع.

أبا بكر بن مالك، يذكر أن جملة ما وعاه المسند أربعون ألف حديث غير ثلاثين أو أربعين[1].

قال: وسمعته ــ يعني أبا بكر بن مالك ــ سمعت عبد الله بن أحمد بن حَنْبل يقول: أخرج أبـي هذا المسند من جملة سبعمائة ألف حديث.

وقال أبو عبد الله الأسدي: وقد أفردتُ لذلك كتاباً في جزء واحد، وسميته كتاب «المدخل إلى المسند» أثبتُّ فيه ذلك أجمع.

وذكر الأسدي: سمعت أبا بكر بن مالك يقول: رأيت أبا بكر أحمد بن سلمان النَّجَّادَّ[2] في النَّوم، وهو على حالة جميلةٍ، فقلت: أي شيءٍ كان خَبَرُكَ؟ قال: كُلّ ما تُحِبُّ، الزم ما أنت عليه وما نحن عليه، فإن الأمر هو ما نحن عليه وما أنتم عليه. ثُمَّ قال: بالله إلاَّ حَفِظْتَ هذا «المسند»، فهو إمامُ المسلمين وإليه يَرْجِعون، وقد كنتُ قديماً أسألك بالله إن أعرْتَ منه أكثر من جزء لمن تعرفه، ليبقَى.

قال: وسمعت أبا بكر بن مالك يقول: حضرت مجلس يوسف القاضي سنة خمس وثمانين ومائتين، أسمع منه كتاب الوقوف، فقال لي: من عنده مسند أحمد بن حَنْبل والفضائل أيش يعمل ههنا؟ أو كلاماً نحو هذا.

ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رحمه الله تعالى مسنده قد

---

(١) وهـو فـي الطبعـة التي بتحقيـق وإشـراف العـلامـة شعيـب الأرنـاؤوط (٢٧٦٤٧) حديثاً.

(٢) هو أحد الأئمة والحفاظ المعتبرين، توفي سنة (٣٤٨هـ)، وهو خاتمة أصحاب الإمام أبـي داود السِّجِسْتاني. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٠٢).

احتاط فيه إسناداً ومتناً، ولم يورد فيه إلاّ ما صح عنده: على ما أخبرنا أبو علي سنة خمس، قال:

* ثنا أبو نعيم (ح).

وأخبرنا ابن الحُصين قال: أخبرنا ابن المُذْهب قال: أخبرنا القَطِيعي، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبـي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنَا شَعبة، عن أبـي التَّيَّاح قال: سمعتُ أبا زُرْعَةَ يحدِّث عن أبـي هريرة عن النبـي ﷺ أنه قال: «يُهْلِكُ أُمَّتِـي هذا الحيُّ مِنْ قُرَيش»، قالوا: فما تأْمُرُنا يا رسول الله؟ قال: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُم»[1].

قال عبد الله: قال لي أبـي في مرضه الذي مات فيه: اضْرِبْ على هذا الحديث[2]، فإنه خِلافُ الأحاديث عن النبـي ﷺ، يعني قوله: «اسمعوا وأطيعوا».

وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شذ لفظه عن الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه، فقال عليه ما قلناه. وفهي نظائر له.

بخط أحمد بن محمد بن البَرَدانِيِّ، عن أبـي علي بن الصَّواف قال:

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٠٤)، ومسلم (٢٩١٧)، وهو في «المسند» (٢/٣٠١)، وانظر شرحه: «فتح الباري» (١٣/٩).

(٢) قال شيخ شيوخنا العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى في تعليقه على «المسند» (١٥/١٦٢) عند قوله: «اضرب على هذا الحديث»: لعله كان احتياطاً منه رحمه الله، خشية أن يُظن أن اعتزالهم يعني الخروج عليهم، وفي الخروج فساد كبير بما يتبعه من تفريق الكلمة وما فيه من شق عصا الطاعة؛ ولكن الواقع أن المراد بالاعتزال أن يحتاط الإنسان لدينه فلا يدخل معهم مداخل الفساد، ويربأ بدينه من الفتن».

سمعت عبد الله بن أحمد يقول: صنف أبـي المسند بعد ما جاء من عند عبد الرزاق.

ذكر علي بن الحسين بن جدي، قال: قرأت بخط أبـي حفص عمر بن عبد الله العُكْبَري، قال: سمعت أبا عبد الله عبيد الله بن محمد قال: سمعت أبا بكر أحمد بن سلمان يقول: سمعت أبا بكر يعقوب بن يوسف المُطَوِّعِـيَّ يقول: جلست إلى أبـي عبد الله أحمد بن حَنْبَل ثلاث عشرة سنة، وهو يقرأ «المسند» على أولاده، ما كتبتُ منه حَرْفاً واحداً، وإنَّما كُنْتُ أكتبُ آدابَه وأخلاقه وأتحفظها.

وقال عبيد الله: قال لي أبو بكر بن أيوب: سمعت يعقوب يقول: كنت أختلف إلى أحمد ثلاث عشرة سنة، لا أكتب عنه، وهو يقرأ «المسند»، إنما كنت أنظر إلى هديه أتأدَّبُ به[(١)].

* أخبرنا ابن الحُصين بإسناده: حدثنا عبد الله، حدثني عثمان بن أبـي شَيْبه، حدثنا جرير، عن محمد بن سالم، عن أبـي إسحاق، عن عاصم بن ضَمْرة، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فيما سَقَتِ السَّماءُ العشر، وما يُسقى بالغَرْبِ والدَّالِيَة ففيه نِصْفُ العُشْر».

قال أبو عبد الرحمن: فحدثت أبـي بحديث عثمان عن جرير فأنكره جداً، وكان أبـي لا يحدثنا عن محمد بن سالم لضعفه عنده وإنكاره لحديثه[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٢٧١).

(٢) أخرجه عبد الله في «زوائد المسند» (١/ ١٤٥)، وإسناده كما أعله الإمام أحمد ضعيف؛ فيه محمد بن سالم الهمداني، قال الدارقطني في «العلل» (٤/ ٧١، ٧٢): =

* وقال عبد الله: حدثنا شيبان أبو محمد، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا الحسن بن ذَكْوَان، عن عمرو بن خالد، عن حبيب بن أبـي ثابت، عن عاصم بن ضَمْرة، عن علي رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال: «أتاني جبريلُ عليه السلام فلم يَدْخُلْ عليَّ»، فقال النبـي ﷺ له: «ما مَنَعك أن تَدْخُلَ؟ قال: إنَّا لا ندخُلُ بيتاً فيه صُورةٌ ولا بَوْل».

قال: وحدثناه شيبان مرة أخرى: حدثنا عبد الوارث، عن حسن بن ذَكْوان، عن عمرو بن خالد، عن حَبَّة بن أبـي حَبَّة، عن عاصم نحوه.

قال: وكان أبـي لا يحدث عن عمرو بن خالد، يعني: كان حديثه لا يَسْوى عنده شيئاً[(1)].

* قال: وكان في كتاب أبـي: عن عبد الصمد، عن أبيه، عن الحسن ـ يعني ابن ذكوان ـ، عن حبيب، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ النبـي ﷺ نهى أن يَمْشِيَ في خُفٍّ واحدٍ، أو نَعْلٍ واحدٍ.

وفي الحديث كلامٌ كثير غير هذا، فلم يحدِّثْنا به، ضَرَبَ عليه في كتابه، فَظَنَنْتُه أنه ترك حديثه من أجل أنه رَوى عن عمرو بن خالد الذي

= «وأنكر أحمد بن حنبل حديث محمد بن سالم وقال: أراه موضوعاً»؛ على معنى أنَّ المتن صحيح؛ فقد أخرجه مسلم (٩٨١) من حديث جابر.

و «الغَرْب» دلو كبير يتخذ من جلد الثور.

و «الدالية» شيء يتخذ من خوص وخشب يستسقى به، يشد بحبال في رأس جذع طويل، يُدار بالبقر ونحوها. «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٣٠٥).

(١) أخرجه عبد الله في «زوائد المسند» (١/ ١٤٦)، وإسناده ضعيف جداً؛ فيه عمرو بن خالد القرشي متروك، والحسن بن ذكوان ضعيف.

يُحَدِّثُ عن زيد بن علي، وعمرو بن خالد لا يسوى شيئاً[1]، وهذا أقوى، لأنه لم يرو عمن روى عن ضعيف وإن كان حاله خالصاً.

* وبه: حدثنا أبو عامر، ثنا خارجة بن عبد الله، عن أبـي الرِّجال، عن أمه عمرة[2].

* وبه: حدثنا عِصام بن خالد، حدثني صفوان بن عمرو، عن سُليم بن عامر الخَبائِري، وأبو اليمان الهَوْزَني، عن أبـي أمامة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى وَعَدني أن يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتي الجَنَّةَ سَبْعين ألفاً بغير حساب».

فقال يزيد بن الأَخْنَسَ السُّلَميُّ: والله ما أُولئك في أمتك إلَّا كالذُّبابِ الأَصْهَب في الذِّبان!

فقال رسول الله ﷺ: «فإنَّ ربـي عزَّ وجلَّ قد وَعَدني سَبْعِين ألفاً مع كُلِّ ألفِ سَبْعون ألفاً، وزادني ثلاث حَثَيات».

قال: فما سَعةُ حوضك يا نبـي الله؟

قال: «كَمَا بَيْنَ عَدَنَ إلى عَمَّان وأَوْسَعُ وأَوْسَعُ» يُشيرُ بيده، قال: «فيه مَثْعَبَانِ من ذهب وفضة».

---

(١) «المسند» (١/ ٣٢١). وإسناده كسابقه، وقد ذكره عبد الله بن أحمد في «العلل» برقم (٣٦٣٤)، وقال: سألت أبـي عنه، فقال: هذا حديث منكر.
وأخرجه من نفس الطريق الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٢٣، ٢٤)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٧٧٧).

(٢) عن عائشة أن النبـي ﷺ قال: «لا يُمْنَعُ نَقْعُ ماءٍ في بِئْرٍ». «المسند» (٦/ ٢٥٢)، وشيخ الإمام أحمد أبو عامر هو عبد الملك بن عمرو العَقَدي.

قال: فما حَوْضك يا نبـي الله؟ قال: «ماءٌ أشدُّ بياضاً من اللَّبَن، وأحلى مَذَاقةً مِنَ العَسَل، وأطْيبُ رائحةً مِنَ المِسْكِ، من شَرِبَ منه لم يظمأ بعدها».

وبهذا الإسناد، قال عبد الله: وجدت هذا الحديث في كتاب أبـي بخطه وقد ضَرَبَ عليه، فظننت أنه قد ضَرَبَ عيه لأَنه خطأٌ، إنما هو: عن زيد عن أبـي سلاَّم، عن أبـي أمامة[1].

* قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا رجل ـ والرجل كان يُسمَّى في كتاب أبـي عبد الرحمن: عَمرو بن عُبيد ـ قال: حدثنا أبو رجاء العُطَارِدِي، عن عِمران بن حُصين قال: ما شَبِـعَ آلُ محمد ﷺ من خُبْزِ بُرٍّ مأدومٍ حتَّى مَضَى لوجهه.

قال عبد الله: وكان أبـي قد ضَرَبَ على هذ الحديث في كتابه، فسألته عنه فحدثني به، وكتب عليه صَح صَح، إنَّما ضَرَبَ أبـي على هذا الحديث لأنه لم يَرْضَ الرجل الذي حدَّثَ عنه يزيد[2].

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو موسى: قد روى لابنه الحديث، لكنه ضرب عليه في «المسند»، لأنه أراد أن لا يكون في «المسند» إلاَّ الثقات، ويروي في غير «المسند» عمن ليس بذاك.

ذكر أبو العز بن كادس أن عبد الله بن أحمد، قال لأبيه: ما تقول في حديث ربْعـيٍّ عن حذيفة؟ قال: الذي يرويه عبد العزيز بن أبـي رَوَّاد؟ قلتُ: يصح؟ قَال: لا، الأحاديث بخلافه، وقد رواه الخياط، عن رِبْعي، عن رجل لم يسموه.

---

(١) «المسند» (٥/ ٢٥٠، ٢٥١)، و «المَثْعَب» واحد مثاعب الحياض، وهو مسيل الماء.

(٢) «المسند» (٤/ ٤٤١، ٤٤٢)، وعمرو بن عبيد متروك الحديث متهم بالكذب.

قال: قلت له: فقد ذكرتَه في المسند؟ فقال: قصدتُ في المسند الحديثَ المشهورَ وتركتُ الناسَ تحت ستر الله تعالى، ولو أردت أن أقصد ما صح عندي، لم أرْوِ من هذا المسند إلاَّ الشيءِ بعد الشيء، ولكنك يا بني تعرف طريقتي في الحديث، لست أخالف ما ضَعف إذا لم يكن في الباب ما يدفعه.

قال الشيخ الحافظ: وهذا، ما أظنه يصح، لأنه كلام متناقض، لأنه يقول: لستُ أخالف ما فيه ضعف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه، وهو يقول في هذا الحديث بخلافه وإن صح، فلعله كان أولاً ثُمَّ أخرج منه ما ضعف. لأني طلبته في «المسند» فلم أجده[1].

* * *

*** آخر خصائص مسند الإمام المُبَجَّل، والحبر المُفَضَّل أبـي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبل الشَّيباني، بوَّأه الله تعالى بُحبوحة الجنَّة، إملاء الشيخ الإمام الحافظ شمس الحفَّاظ أبـي موسى محمد بن أبـي بكر بن أبـي عيسى المديني الأصبهاني رحمه الله.**

والحمد لله ربّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى جميع

---

(١) قال الحافظ ابن قيم الجوزية في «الفروسية» (ص٦٧)، رداً على المصنف: «ليس في هذا تناقض من أحمد رحمه الله، بل هذا هو أصله الذي بنى عليه مذهبه، وهو أن لا يُقَدِّم على الحديث الصحيح شيئاً لا عملاً ولا قياساً ولا قول صاحب، وإذا لم يكن في المسألة حديث صحيح، وكان فيها حديث ضعيف، وليس في الباب شيء يرُدُّه عمل به، فإن عارضه ما هو أقوىٰ منه تركه للمُعارض القوي، وإذا كان في المسألة حديث ضعيف وقياسٌ، قدم الحديث الضعيف على القياس». ونحوه أيضاً في «إعلام الموقعين» له (١/ ٣١).

الأنبياء والمرسلين، وآل كل وسائر الصالحين، وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدِّين.

كتبه

أبو بكر بن زيد الجراعي

لطف الله به

بمكة المشرفة

في سابع عشر جمادى الأولى سنة (٨٧٨هـ)[١]

---

(١) انتهيت من قراءته على شيخنا العلامة المتفنن، سماحة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل حَفظَ الله حَوْباءه، وأدام في سماء العِزِّ ارتقاءه؛ وهو مُمْسِكٌ بأصل مصورة المخطوط ويُنبهني على ما يفوت؛ وذلك في المسجد الحرام، تجاه الكعبة المشرفة في مكان شيخنا الجديد في رمضان تجاه باب الملك فهد، وقد كان من جهة الميزاب، وتم سياق إسناده إلى المصنف، وكتب بخطه التاريخ والحضور كما تراه في أول الكتاب، فجزاه الله عنا خير الجزاء وأجزل له الفضل والعطاء. آمين.

والحمد لله في الأولى والآخرة.

وأنا الفقير إلى الله في كلّ الأحوال

محمد بن ناصر بن محمد الصالحي العجمي

فهرس الأحاديث والآثار



المحتوى

الموضوع	الصفحة

